

هنرى كيسنجر يعود للأضواء السياسية مرة أخرى



لواء د. سمير فرج



31 ديسمبر 2022

أحد أعظم السياسيين فى العصر الحديث، والذى شارف على المائة من عمره، ولا زالت قدراته العلمية، وخبراته السياسية، كما عهدناه عليها، منذ أن بزغ نجمه فى منتصف القرن الماضى، منذ أن شغل منصب مستشار الرئيس الأمريكى للأمن القومى، ثم وزيراً للخارجية الأمريكية، والتي يحسب له خلالها، أنه كان مهندس انفتاح بلاده على الاتحاد السوفيتى، كما أنه من نسق العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية، ويدين له الشعب الأمريكى بالفضل، على إخراجهم من مستنقع الحرب فى فيتنام، فضلاً عن ابتداعه للسياسة الدبلوماسية المكوكية بين مصر واسرائيل. ينتمى هنرى كيسنجر للحزب الجمهورى الأمريكى، وقد حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1973، وله أكثر من 12 مؤلفاً عن التاريخ الدبلوماسى، والعلاقات الدولية.

فجأة عاد إلى عالم السياسة، مرة أخرى، مدلياً بآرائه، ورؤاه، حول الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك فى شهر مايو الماضى، خلال المنتدى الاقتصادى العالمى، الذى يُعقد سنوياً فى دافوس، بسويسرا، عندما تمت استضافته فى إحدى جلسات المؤتمر، وكان رأيه أن تلك الأزمة لن تحل بالقتال، ولا سبيل لحلها إلا من خلال مباحثات سلام، قائمة على انسحاب روسيا من الأراضى الأوكرانية الجديدة، مقابل تنازل أوكرانيا عن شبه جزيرة القرم، وهو ما لم يرض أياً من الطرفين.

وفى يوم 17 ديسمبر الجارى، كتب، كسينجر، مقالاً مطولاً فى جريدة The Spectator، بعنوان «كيف نتجنب حرباً عالمية قادمة؟»، شرح فيه رأيه وموقفه وتحليله للحرب الجارية، وأعاد تأكيد رأيه، بأن الحرب لن تحسم المشكلة، ونادى بسرعة البدء فى محادثات سلام على

أساس مبدأ تقرير المصير، على أن يتم التطبيق تحت إشراف دولي، على المقاطعات الأربعة وشبه جزيرة القرم. وقد أكد، كيسنجر، على ضرورة صياغة نظاما دوليا جديدا، يكون لروسيا مكانا فيه.

خُصّ المقال إلى أن الوقت قد حان لإيقاف النيران والقتال، وبدء التفاوض بين روسيا وأوكرانيا، للحيلولة دون نشوب حرب مدمرة، وللحد من تصاعد الموقف، بما يهدد بفوضى نووية، مع ضرورة البدء في إجراء استفتاء دولي، بالمناطق التي ضمتها روسيا إلى سيادتها، مع انسحاب القوات الروسية، وعودة الأوضاع لما كانت عليه قبل 24 فبراير 2022.

ولعل ما طرحه هنري كيسنجر، ذلك السياسي المخضرم، بعد غياب لسنوات طويلة، يكون بداية لدفع الأطراف الدولية للوصول إلى حل بشأن الحرب الجارية، التي تعد أهم الحروب بعد الحرب العالمية الثانية.

Email: sfarag.media@outlook.com